

سلسلة المناسبات (2)

عنوان خطبة الجمعة الموحدة (فضل شعبان وليلة النصف منه)

8 شعبان 1446هـ الموافق 7/02/2025م

محاور الخطبة

● شعبان شهر يشكل للمؤمن فرصة للتوبة والتزود بالأعمال الصالحة، لذا كان سيدنا رسول الله ﷺ يكثر من العبادة في هذا الشهر استعداداً لشهر رمضان.

● في هذا الشهر المبارك ليلة ذات قدر عظيم هي ليلة النصف منه التي يغفر الله تعالى فيها جميع خلقه إلا مشرك أو مشاحن، فعليها أن نتجنب الشحنة والبغضاء وقطيعة الرحم والتحاقد والتحاسد حتى تصفو القلوب وتكون سليمة لتلقي نظرة المغفرة في هذه الليلة.

● من الأعمال الصالحة في شعبان الإكثار من الصلاة على رسول ﷺ، لما ورد عن بعض العلماء أن الله تعالى أنزل في هذا الشهر المبارك قوله عز وجل: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} الأحزاب: 56.

● ليلة النصف من شعبان تأتي ضمن الأيام البيض التي أوصى رسول الله ﷺ بصيامها، وكان يواكب عليها، فيحسن للمسلم أن يعقد نيته على صيام الأيام البيض من شهر شعبان، وأن يجمع إليها نية اختصاص ليلة النصف من شعبان بطلب العفو والمغفرة من الله تعالى.

● أن الله قد أمركم بأمر عظيم بدأ به بنفسه وثنى بملائكة قدره، فيقول الله تبارك وتعالى: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} سورة الأحزاب: الآية 56. عن أبي بن كعب رضي الله عنه: "أَنَّ مَنْ وَاطَّبَ عَلَيْهَا يَكْفِيْهُ وَيُغْفَرُ ذَنْبُه". وعن عبد الله بن عمرو بن

العاشر رضي الله عنهم أَنَّ رسول الله ﷺ قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا". وصلوة الله على المؤمن تخرجه من الظلمات إلى النور. يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَا لَئِكُمْ لِيُخْرِجُكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ سورة الأحزاب: الآية 43. وهذا يتطلب التخلق بأخلاقه ﷺ والاقتداء بسنته في البأساء والضراء وحين البأس.

● واعلموا عباد الله أن من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ استجاب الله له، ومن قالها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ برأ وغفر له جميع ذنبه، ومن قال: "سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة، حُطّ خطاياه وإن كانت مثل زَيْدَ الْبَحْرِ" ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كَلِمَاتٍ حَفِيفَاتٍ عَلَى الْلِسَانِ، ثَقِيلَاتٍ فِي الْمَيْزَانِ، حَبِيبَاتٍ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ" متفق عليه.

● سائلين الله تعالى أن يحفظ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الحسين بن عبد الله، وأن يوفقهما لما فيه خير البلاد والعباد، إنه قريب مجتب.

● يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: 90.

فهرس الآيات	
الآية	السورة ورقم الآية
<p>﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَئِمَّةَ الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾</p>	الأحزاب : 56
فهرس الأحاديث	
<p>«ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم»</p>	سنن النسائي
<p>«كان رسول الله ﷺ يصوم حتى يقول: لا يفطر، ويفطر حتى يقول: لا يصوم، فما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان»</p>	متفق عليه
<p>«يطلع الله إلى خلقه في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا مشرك أو مشاحد»</p>	صحيح ابن حبان
<p>فعن النبي ﷺ: أنه سأله - أو سأله رجلاً، فقال: «يا أبا فلان، أما صمت سر هذا الشهر؟» يقصد شهر شعبان، قال الرجل: لا يا رسول الله، قال: «إذا أفطرت فصم يومين»</p>	متفق عليه

أركان الخطبة

«إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ (1) نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهُ وَنَسْتَنْصِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِي اللَّهَ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلُ فَلَا هَادِي لَهُ»، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولَهُ(2)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ(3) وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابِهِ وَالْتَّابِعِينَ، وَمِنْ تَبَعِهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

عبد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته(4): لقوله تعالى(5) { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولًا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويعفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيمًا } (6)

وتتكرر أركان الخطبة الأولى في الخطبة الثانية، ويضاف إليها الدعاء لعموم المسلمين في نهاية الخطبة الثانية:(7)
«اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلاح ذات بينهم، وألف بين قلوبهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة نبيك، وأوزعهم أن يوفوا بالعهد الذي عاهدتم عليهم، وانصرهم على عدوكم وعدوهم».

- (1) الركن الأول: الحمد لله والثناء عليه: ودليله ما رواه الإمام مسلم في صحيحه (867) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس، يحمد الله ويشفي عليه بما هو أهله».
- (2) الشهد: ودليله ما رواه النسائي (3277) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «علمتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة، والتشهد في الحاجة»، وما رواه أبو داود (4841) عن أبي هريرة رضي الله عنه: «كل خطبة ليس فيها تشهد، فهي كاليد الجذماء».

(3) الركن الثاني: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: ودليله أن كل عبادة افتقرت إلى ذكر الله تعالى افتقرت إلى ذكرنبيه لما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (31687) عن مجاهد مرسلاً في تفسير قوله تعالى (ورفعنا لك ذكرك)، أي: «لا ذكر إلا ذُكِرتَ»، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي» رواه أبو داود في السنن.

(4) الركن الثالث: الأمر بتقوى الله تعالى: ودليله فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وما تضمنته من الآيات الكريمة بالوصية بتقوى الله تعالى، ولأن القصد من الخطبة الموعظة والوصية بتقوى الله تعالى فلا يجوز الإخلال بها.

(5) الركن الرابع: قراءة آيات من القرآن الكريم، لما رواه أبو داود (1101) عن جابر بن سمرة: «كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قصداً، وخطبته قصداً، يقرأ آيات من القرآن، ويدرك الناس».

(6) الأحزاب: 71.

(7) الركن الخامس: الدعاء للمسلمين: ودليله، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواكب الدعاء للمسلمين في كل خطبة، ولما رواه البزار في مسنده برق (4664) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه: أنه «كان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين وال المسلمات كل جمعة».

سلسلة المناسبات (2)

عنوان خطبة الجمعة الموحدة (فضل شعبان وليلة النصف منه) (المادة العلمية المقترحة)

مقدمة الخطبة الأولى
السلام عليكم.

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا،
مِنْ يَهِدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضَلَّ لَهُ، وَمِنْ يَضْلُلَ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ، وَأَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ۔ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ سورة النساء: الآية 1. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَعْفُرُ لَكُمْ دُنْبِكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

.71، الأحزاب: 70

الخطبة الأولى
عباد الله:

شعبان شهر يشكل للمؤمن فرصة للتوبة والتزود بالأعمال الصالحة، لذا كان سيدنا رسول الله ﷺ يكثر من العبادة في هذا الشهر استعداداً لشهر رمضان، كما جاء في حديث أسماء بن زيد رضي الله عنه قال قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم» سنن النسائي.

وتقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عن حاله ﷺ في شهر شعبان: «كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول: لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم، مما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان» متفق عليه، أي أن رسول الله ﷺ أراد التنبية على فضل صيام شعبان.

وفي هذا الشهر المبارك ليلة ذات قدر عظيم هي ليلة النصف منه التي يغفر الله تعالى فيها الجميع خلقه إلا مشرك أو مشاحد، فعلينا أن نتجنب الشحناه والبغضاه وقطيعة الرحم والتحاقد والتحاسد حتى تصفو القلوب وتكون سليمة لتلقي نظرة المغفرة في هذه الليلة، يقول رسول الله ﷺ «يطلع الله إلى خلقه في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا مشرك أو مشاحد» صحيح ابن حبان.

ومن الأعمال الصالحة في شعبان الإكثار من الصلاة على رسول ﷺ، لما ورد عن بعض العلماء أن الله تعالى أنزل في هذا الشهر المبارك قوله عز وجل: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} الأحزاب: 56، قال الإمام سهل بن محمد: "هذا التَّشْرِيفُ الَّذِي شَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّنَا ﷺ أَبْلَغَ وَأَتَمَّ مِنْ تَشْرِيفِ آدَمَ بِأَمْرِ الْمَلَائِكَةِ بِالسُّجُودِ لَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي ذَلِكَ التَّشْرِيفِ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ، ثُمَّ عَنِ الْمَلَائِكَةِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَتَشْرِيفُ صَدَرَ عَنْهُ أَبْلَغُ مِنْ تَشْرِيفٍ تَخَصُّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ"؛ فأكثروا من الصلاة عليه لتفوزوا بهذه المعية وهذا الشرف العظيم.

وهذه الليلة ليلة النصف من شعبان تأتي ضمن الأيام البيض التي أوصى رسول الله ﷺ بصيامها، وكان يواطب عليها، فيحسن للمسلم أن يعقد نيته على صيام الأيام البيض من شهر شعبان، وأن يجمع إليها نية اختصاص ليلة النصف من شعبان بطلب العفو والمغفرة من الله تعالى، وقد خصّ رسول الله ﷺ ليلة النصف من شعبان وأمر الصحابة بها، فعن النبي ﷺ: أنه سأله - أو سأله رجلاً، فقال: «يا أبا فلان، أما صمت سر هذا الشهر؟» يقصد شهر شعبان، قال الرجل: لا يا رسول الله، قال: «إِنَّمَا أَفْطَرْتُ فِصْمَنِيْنِ» متفق عليه، وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى استحباب إحياء ليلة النصف من شعبان.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على من لا نبيّ بعده، سيدنا محمد وعلي آله وأصحابه أجمعين، وبعد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقًّا تُقَاتَهُ وَلَا تَكُونُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: 102.

واعلموا عباد الله أن الله قد أمركم بأمر عظيم بدأ به بنفسه وثنى بملائكة قدرته، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب: الآية 56. عن أبي بن كعب رضي الله عنه: "أَنَّ مَنْ وَاظَّبَ عَلَيْهَا يَكْفِيْهُ وَيُغْفَرُ ذَنْبَهُ". وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا". وصلاة الله على المؤمن تخرجه من الظلمات إلى النور. يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجُكُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ سورة الأحزاب: الآية 43. وهذا يتطلب التخلص بأخلاقه ﷺ والاقتداء بسننته في البأس والضراء وحين البأس.

واعلموا أن من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ استعجب الله له. ومن قالها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ برأ وغفر له جميع ذنبه. ومن قال: "سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة، خطأه وإن كانت مثل زيد البحر". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كَلِمَتَانِ حَفِيفَتَانِ عَلَى الْلِسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمَيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ" متفق عليه.

سائلين الله تعالى أن يحفظ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الحسين بن عبد الله، وأن يوفقهما لما فيه خير البلاد والعباد، إنه قريب مجتب.

يقول الله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْفُرْقَانِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ التحل: 90. ويقول الله عز وجل: ﴿وَأَقِمُ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ العنکبوت: 45.

وأقيموا الصلاة.